

مفاهيم القرآن

(85) تكن الاخرى كنت ردءاً للناس ومثابةً للمسلمين" (1). وبالرغم من أنّه - عليه السلام - قد اقصى عن الخلافة، ولم يكن يخطر بباله أنّ العرب تزعج هذا الأمر - من بعد النبيّ - عن أهله، فإنّ نه لم يمسك يده عن نصره المسلمين، عندما لاحظ رجوع الناس عن الإسلام يريدون محق دين محمد، والعودة إلى الجاهلية وفي ذلك يكتب إلى أهل مصر مع مالك الأشر لمّا ولاّه إمارتها ويقول: "حتّى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً، تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنّما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان، كما يزول السراب أو كما يتفشّح السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتّى زاح الباطل وزهق، واطمأنّ الدين وتنهه" (2). 4- إنّ الفرق الكبير بين قيادتهم وقيادة من كان يجب أن يسلم الأمر إليه إنّما يعلم; لو باشرت تلك الطائفة الاخرى أمر القيادة، فعند ذلك نعلم مدى صحة قيادة الطائفة الاولى. وبما أنّ الأمر لم يسلم إلى من كان يجب تسليم الأمر إليه. صارت قيادتهم عندنا قيادةً عاريةً عن الضعف والنقص. والذي يدل على ذلك. أنّ القيادة بعد النبيّ جرّت على المسلمين أكبر المآسي والويلات، خصوصاً عندما أخذت بنو اميّة وبنو العباس زمام الأمر، وعادت الخلافة الإسلاميّة ملكاً عضوضاً وحكماً قيصرياً كسروياً. وللبحث عن أحوال الصحابة ومواقفهم في القرآن الكريم; مجال آخر ربّما نتوفّق للبحث عنها في وقت آخر. ولا نريد بهذه الكلمة تعكير الصفو، أو تمزيق الوحدة، وإنّما نريد أن نوقف القارئ الكريم على الحقيقة على وجه الإجمال. وخلاصة القول; أنّ الصحابة ليس كلّهم عدولاً يقتدى بهم ويستضاء بنورهم، 1- نهج البلاغة: الخطبة 130 (طبعة عبده). 2- نهج البلاغة: قسم الكتب الرقم (62).